في البستان ذكره بعضهم التسمر بفتحتين اي الحديث بعد العشاء لما روى انه نهى النبي عم
عن النوم قبل العشاء وعن الحديث بعده وعمر رضي الله عنه انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء
ويقول ارجعوا فلعل الله تعالى يرزقكم صلوة او تهجدا واباحه بعض اخر لما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمر في بيت ابي بكر رضي الله عنه ليلة لامر من امور المسلمين
واشار اليه المص بقوله الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا بأس عليه ان يسمر به بضم الميم من
باب نصر قال رضي الملة السمر على ثلثة اوجه ان كان في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم
وان كان فيما لا يعني من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه وان كان تكلما للموانسة
مع الاجتناب عن الكذب والقعود والباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهي الوارد
فيه ولو فعل ذلك ينبغي ان يرجع الى الذكر والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام الصحيفة بالعبادة
كما ابتداها وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا سمر الا لمسافر او لمصل ومعناه
ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه للمسير فابيح له ذلك وان لم يكن به قربة و
طاعة وكذلك المصلي لكن اذا سمر ثم يصلي فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم
سمره بالطاعة انتهى وقال النبي عليه السلام من لزم الاربع لم يفتقر وعيالهن القيام
قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الاذان والسكون بعد الوتر
كذا في خالصة الحقائق فان استيقظ في الليل فليقل ولفظ الحديث هكذا من تعار من
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
اللهم اغفرلي او دعا استجيب له فقوله العلي العظيم زيادة من المص رحمه الله ولم يقطع
في لفظ الحديث النبوي في الكتب الصحاح التي رأيناها هذا يقال تعار من الليل بالعين وتشديد
الراء المهملة اذا استيقظ من نومه مع صوت وتكلم وقوله او دعا اي بدعاء اخر غير
قوله اللهم اغفرلي وقوله استجيب له قال ائمة الحديث المراد بها الاستجابة اليقينية
لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ايضا فقوله ثم يدعو الله تعالى بالرحمة والمغفرة
فانه يستجاب له البتة اشارة الى ما قاله ائمة الحديث والاولى وجب للجزم من المص كما
لا يخفى ثم قال النبي عليه السلام فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة او نافلة قال في
شرح المشارق وهذا القبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة للدعاء ولا ينام الرجل
في بيت وحده اي منفردا ولا [illegible] السكنة بضم [illegible]
المقدار والباب [illegible]
اللحم والسمك ولا ينام على [illegible]
له حائط [illegible] فعل ذلك [illegible]
ويجتهد ان يقوم من منامه قبل الصبح اي قبل طلوع الفجر [illegible]

الى الله تعالى من ثلث غسل ازاره عليها بعدم حرمة يسفك عليها وتوبة عام بعد القبيح وفي
الحديث الصبحة اي النوم عند الصبح تمنع الرزق وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه نظر
الى بعض ولده وهو نايم نومة الصبح فركزه اي ضربه ودفعه برجله وقال قم لا انام الله عينيك
اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها اي الصبحة مكرهة مكسلة
مهرمة منساة للحاجة كذا في البستان وهذه اربعة مفعلة بكسر للتكثير اي فيها كراهة
كثيرة وكسل كثير وهرم ونسيان كثير للحاجة ويستيقظ ذاكرا لله تعالى بقلبه يعني اذا استيقظ
من النوم فمن احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى
امر الله تعالى قبل ان يجول الفكر في شيء سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر قال الشيخ
في العوارف فالصادق كالطفل الكلف بفتح الكاف وكسر اللام بحريص واما قوله هذا الكلف
المصدق بفتح منه بالشيء اذا نام ينام على محبة واذا انتبه يطلب ذلك الشيء الذي
كان كلفا به وعلى حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر والنشر و
البعث عند انتباههم همة فانه هكذا يكون عند القيام من القبور كان همة الله تعالى والا
فهمته غير الله تعالى والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائد الى طهارة الباطن فلا يدع الباطن
يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة التي انتبه عليه ويكون فارا الى الله
ربه بباطنه خوفا من ذكر الاغيار ومهما وفى الباطن بهذا العهاد فقد نقى طريق الانوار وطرق
النفحات فجدير ان ينصب اليه اقام الليل نصبا ويصير جناب القرب مأوى له وما بانتهى
ويتوضأ ويصلي على قدرته اي من ساعته بلا تأخير ليكون طيب النفس ساير بقية يوم
ويجعل من عزمه التقوى والتورع عن محارم الله تعالى عليه ويفتتح بالخير نهاره ويختم بالخير
لعمله قال في البستان ويستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني
واليه النشور فاذا قال هذا ادى شكر ليلته ويستحب ان يعود لسانه قول بسم الله
في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه انتهى
ولا ينبغي ظلم احد من عباد الله تعالى واول ما يبتدأ به من الذكر ينبغي ان يكون ما ورد في الحديث
وهو اصبحنا اي دخلنا في الصباح اصبح الملك لله تعالى اي صار لله تعالى العظمة والكبرياء و
الخلق بالفتح والملكوت والامر المراد بهما عالم الشهادة وعالم الملكوت والليل والنهار
وما سكن فيهما لله تعالى وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام والكلمة الاخلاص
وعلى دين نبينا [illegible] محمد وعلى ملة ابينا ابراهيم [illegible] اي رحيم والاب
البدل [illegible] في بعض تفاسير [illegible] ابراهيم اب هذه الامة
وما سمي [illegible] شفقة عليه [illegible] ابراهيم [illegible]
ليجعل [illegible] عليه السلام شهيدا لامته

Copyright © King Saud University